

الدر المنثور

هذه الخصومة ؟ ! فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيوف قلنا : نعم .
هو هذا .

وأخرج أحمد بسند حسن عن أبي هريرة B قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " ليختصم
يوم القيامة كل شيء حتى الشاتين فيما انتطحتا " .

وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند لا بأس به عن أبي أيوب B .

أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " أول من يختصم يوم القيامة الرجل وامرأته .

والله ما يتكلم لسانها ولكن يداها ورجلاها يشهدان عليها بما كانت لزوجها وتشهد يداها
ورجلها بما كان يوليها .

ثم يدعى الرجل وخادمه بمثل ذلك ثم يدعى أهل الأسواق وما يوجد ثم دوانق ولا قراريط ولكن
حسنات هذا تدفع إلى هذا الذي ظلم وسيئات هذا الذي ظلمه توضع عليه ثم يؤتى بالجبارين في
مقامع من حديد فيقال : أوردوهم إلى النار .

فوالله ما أدري يدخلونها أو كما قال الله وإن منكم إلا واردها مريم الآية 71 .

وأخرج أحمد والطبراني بسند حسن عن عقبة بن عامر B قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وآله : " أول خصمين يوم القيامة جاران " .

وأخرج البزار عن أنس B قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " يجاء بالأمير الجائر
فتخاصمه الرعية " .

وأخرج ابن منده عن ابن عباس Bهما قال : يختصم الناس يوم القيامة حتى يختصم الروح مع
الجسد .

فتقول الروح للجسد أنت فعلت ويقول الجسد للروح أنت أمرت وأنت سولت .

فبيعت الله تعالى ملكا فيقضي بينهما فيقول لهما : إن مثلكما كمثله رجل مقعد بصير وآخر
ضرب دخلا بستانا فقال المقعد للضرب : أني أرى ههنا ثمارا ولكن لا أصل إليها .

فقال له الضرب : اركبني فتناولها فركبه فتناولها فأيهما المعتدي ؟ فيقولان : كلاهما
فيقول لهما الملك : فإنكما قد حكمتما على أنفسكما .

يعني أن الجسد للروح كالمطية وهو راكبه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس Bهما في قوله ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون

يقول : يخاصم الصادق الكاذب والمظلوم الظالم والمهتدي الضال والضعيف المستكبر